العـــــدد (٣٦)، الجـــزء الاول، نوفمبـر ٢٠٢٥، ص ص ١٠١ - ١٣٧

الاضطرابات الحسِّيَّة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد وطرق التعامل معها من وجهة نظر الأمهات

إعـداد

رغد بنت مستور بن عطية الله البشري
ماجستير التربية الخاصة
كلية التربية - جامعة جدة

د/ سلوى مصطفى خشيم
أستاذ التربية الخاصة المشارك
كلية التربية - جامعة جدة

الاضطرابات الحسِّيَّة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحّد وطرق التعامل معها من وجهة نظر الأمهات

رغد البشري (*) د/ سلوى خشيم(**)

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الاضطرابات الحسِّيَّة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد وطرق التعامل معها من وجهة نظر الأمهات، حيث تؤثِّر الاضطرابات الحسية على عملية دمجهم في المجتمع. ولتحقيق ذلك؛ استخدمت الباحثة المنهج النوعي ذا التصميم السَّرْدي، من خلال إجراء المقابلات الفردية شبْه المنظَّمة كأداةٍ لجمع البيانات، مع سبع مشارِكات من أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد، ممَّن تتراوح أعمار أبنائهن ما بين (٣-١٣) عامًا، والملتحقين بمراكز التربية الخاصة، ومدارس التعليم الخاص بمنطقة مكة المكرمة. أسفرت النتائج عن معرفة أنواع الاضطرابات الحسِّيَّة، تأثير الاضطرابات الحسية، أسباب الاضطرابات الحسية، طرق التعامل مع الاضطرابات الحسية، والاقتراحات. وأوصت الدراسة ببناء منصَّة إلكترونية خاصة بالاضطرابات الحسية ومزوَّدة بكافَّة المعلومات المطلوبة التي تساعد الأمهات والأُسَر في كيفية التعامل المناسِب مع أبنائهن، والتعاون بين الجهات التعليمية والترفيهية في تخصيص أيام محدَّدة لأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد ممَّن لديهم اضطرابات حسِّيَّة وتكييف البيئة لهم والمساعدة في عملية دمجهم بالمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاضطرابات الحسِّيَّة، اضطراب طيف التوحُّد، البحث النوعي.

(*) ماجستير التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة جدة.

(**) أستاذ التربية الخاصة المشارك، كلية التربية، جامعة جدة.

Sensory Disorders in Individuals with Autism Spectrum Disorder and Ways of Coping with Them from the Mothers' Perspective

Raghad Albishrishri & Dr. Salwa Khusheim

Abstract

The current study aims to explore sensory disturbances among individuals with autism spectrum disorder (ASD) and the ways in which mothers address these challenges, as such disturbances affect their integration into society. To achieve this goal, the researcher adopted a qualitative approach with a narrative design, utilizing semi-structured individual interviews as the data collection tool. The interviews were conducted with seven mothers of children with ASD, whose ages ranged from 3 to 13 years, and who were enrolled in special education centers and private schools in the Makkah region.

The results revealed an awareness of the types, impacts, and causes of sensory disturbances, as well as strategies for addressing them and additional suggestions. The study recommended the development of an electronic platform dedicated to sensory disorders, equipped with all necessary information to support mothers and families in appropriately managing their children. It also emphasized the importance of collaboration between educational and recreational entities to allocate specific days for individuals with ASD who experience sensory disorders, adapt the environment for them, and support their integration into society.

Keywords: Sensory disturbances, autism spectrum disorder, qualitative research.

مقدمة الدراسة:

شهد ميدان التربية الخاصة على الصعيد العالمي والمحلي تطورًا في تعليم الأفراد ذوي الإعاقة بشكلٍ عام، والأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد بشكلٍ خاص، فتكاثفت الجهود وسُنَّت القوانين، كقانون تحسين تعليم أفراد ذوي الإعاقة Individuals with Disabilities Education Improvement Act (IDEIA)، وقانون عدم تَرْك أي طفل وراء الركب No Child Left Behind Act (NCLBA)؛ لمساعدتهم على استقلاليتهم، وتطوير قدراتهم في جميع مجالات الحياة، وتسهيل عملية دمجهم في المجتمع (Lee et al., 2008). واهتمت المملكة العربية السعودية وسنَّت القوانين التي تقوم بحفظ حقوق الأفراد ذوي الإعاقة، وحقوق الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد، ورعايتهم، والعمل على دمجهم بالمجتمع، من خلال رفْع جودة الخدمات المقدَّمة لهذه الفئة وأُسَرهم من داخل المؤسسات التعليمية العامَّة والخاصة، وتطوير الخدمات وفْق أنظمة الجودة العالمية، ممَّا يعكس نشاطًا شموليًّا لكافَّة جوانب الوقاية، والتأهيل، والتمكين، والتربية، والاستفادة من قدراتهم من أجل الوصول الى أقصى ما تسمح بهم قدراتهم (الشهري والقصيرين، ٢٠٢١).

وتعرِّف وزارة الصحة السعودية Saudi Ministry of health (1443) اضطراب طيف التوحُّد بأنه: اضطراب عصبي يؤثِّر في النمو، ويحدث خلال مرحلة الطفولة المبكرة، ويستمر لمدى الحياة، ويؤثِّر في كيفية تصرُّف الشخص وتفاعله مع أقرانه الآخرين، ويؤثر أيضًا على تواصله وتعلُّمه. ويُعدُّ اضطراب طيف التوحُّد من الإعاقات النمائية الشاملة والمعقَّدة والمتداخلة، والتي تظهر في السنوات الأولى من عمْر الفرد، وقد تباينت النظريات التي فسَّرت هذا الاضطراب، حيث فسَّرت بعض النظريات حدوثه على أنه نتيجة لاضطراب عصبي في عمل الدماغ، والبعض الآخر فسَّرته على أنه نتيجة لخَلَل بيو عصبي، وغيرها من النظريات الأخرى، وهو أحد فئات التربية الخاصة التي لها استقلاليتها الخاصة، ويؤثر سلبًا على تطوُّر مظاهر النمو المختلفة لدى الفرد، مثل: النمو الاجتماعي، والتواصلي، والسلوكي، والحسِّي (الزريقات، ٢٠١٦).

وأشار الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية (الطبعة الخامسة DSM -5) إلى أن الاستجابة غير العادية للمدخلات الحسية باعتبارها إحدى الأعراض الأساسية في تشخيص اضـــطراب طيف التوحُّد (American Psychological Association [APA], 2013). وأول من حددت مصـــطلح اضـــطراب المعالجة الحســـية هي جين إيرس Jean Ayres في الخمسـينيات من القرن الماضـــي، فوصـفت الاضـطرابات الحسـية على أنها: نتيجة للمعالجة العصـبية غير الفعَّالة، والتي تركِّز على كيفية استخدام الأفراد للمعلومات الحسية المسؤولة عن التنظيم الذاتي وتنمية المهارات، فيُعدُّ مصـطلح اضـطراب المعالجة الحسـية مصـطلحًا يتضـمن مجموعةً متنوعةً من الإعاقات العصـبية، ويعرَّف على أنه: عدم القدرة على استخدام المعلومات الواردة للحواس المختلفة، على أن تعمل بسهولة في الحياة اليومية (يعقوب وآخرون، ٢٠٢٤).

والاضـــطرابات الحسِّـــيَّة لدى الأفراد ذوي اضـــطراب طيف التوحُّد تتناول جميع الحواس (السمعية، اللمسية، البصرية، والشمية)، إلا أن تلك الاضطرابات تختلف شدَّتها من حاسة لأخرى ومن فرد لآخر، كما أنها تتناول ما بين الحساسية المنخفضة تجاه المثيرات الحسية، أو الحساسية المفرطة تجاه تلك المثيرات (الخميسي وآخرون، ٢٠١٣). مما يشير إلى وجود نقص حاد أو زيادة مفرطة لديهم في الإحساس بالمثيرات الحسية، مثل: الرائحة، اللمس، الأصوات، والإضاءة. بحيث يُلاحظ أن بعضهم ينزعجون من بعض الأصوات، مما ينعكس سلبًا عليهم، ويُظهرون قلقًا وضيقًا في بعض الأوقات، ونجد أن البعض الأخر لا يتأثرون نهائيًا؛ بسبب أن لديهم نقصًا بالإحساس بالمثيرات الحسية، ويميلون إلى عمل أفعال وحركات تعمل على زيادة درجة التحفيز الحسِّي لديهم، مثل: لمس بعض الأجسام الخشنة، أو كثرة شمِّ الأشياء (زيتون، ٢٠٠٣).

وتوصلت دراسة هاربستر Harbster (2011) أن معدَّل انتشار الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضـطراب طيف التوحد يتراوح بين (٦٩٪- ٩٠٪)، في حين توصـلت دراسـة المطيري (٢٠١٣) أن نسـبة الاضـطرابات الحسـية السـمعية جاءت في المرتبة الأولى بنسـبة (٥٥,٨)، وتليها الاضـطرابات الحركية الكبرى والصـغرى بنسـبة (٤٧.٨)، وتليها الاضـطرابات الحسـية البصـرية بنسـبة (١٩٪)، وذلك يدل على وجود الاضـطرابات الحسـية بكثرة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد. ومن هنا، تعيَّن اهتمام الدراسة الحالية بالاضطرابات الحسية؛ نظرًا

لمدى انتشارها بين الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد، كما أنها إحدى الأعراض الأساسية في تشخيص هذا الاضطراب، فجاءت هذه الدراسة لتركِّز على الاضطرابات الحسِّيَّة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد، وطرق التعامل معها من وجهة نظر الأمهات.

مشكلة الدراسة وتساؤلاته:

من خلال الاطِّلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، والتي منها دراسات كلٍّ من: (السيد وآخرون، ٢٠١٣؛ صادق وآخرون، ٢٠٢٤؛ عبد المحسن وبحراوي،٢٠٢٠). وجدت الباحثتان أن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد يعانون من اضطرابات في الاستجابات الحسيَّة بجميع أنواعها البصرية والسمعية والحركية واللمسية وغيرها، مما تؤثر تلك الاضطرابات على سلوك الأفراد، وعلى قدرتهم في اكتساب المهارات اللازمة وتنميتها، وعلى التفاعل مع أقرانهم وأُسَرهم والمجتمع أجمع. وأُسَر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد وأمهاتهم على وجه التحديد يواجهون صعوبةً في فهْم سلوك أبنائهم، وفي كيفية التعامل معهم بالطرق الصحيحة، وبالتالي، ينبغي إرشاد الأُسَر في كيفية التعامل معهم بشكل مناسب ولائق، مما يسهم في تنمية قدرات أبنائهم واستغلالها (قديري وونيس، ٢٠١٧). ومساعدتهم للتقليل من آثار حدَّة الاضطرابات الحسية لديهم، وتظهر مظاهر الاضطرابات الحسية لدى هؤلاء الأفراد في بعض السِّمات، منها على سبيل المثال: عدم قدرتهم على تقدير المخاطر، ويبدو كأن الواحد منهم لا يرى أو يسمع، فهو لا يعطي انتباهًا للأصوات، ويستجيبون لبعض المثيرات بشكل غير طبيعي، ويتجاهل بعضهم الأصوات الشديدة، كما أن بعضهم لا يشعر بالألم، وتؤثِّر الاضطرابات الحسية على أدائهم الاجتماعي والسلوكي (القمش، ٢٠١١).

وعلى الرغم من وفْرة الدراسات التي تناولت الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد؛ إلا أن هناك نُدرة في الدراسات التي تناولت الاضطرابات الحسية وطرق التعامل معها من وجهة نظر الأمهات – على حدِّ علم الباحثتان– حيث إن أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد هن أكثر من يتعامل مع أبنائهن من هذه الفئة في المواقف المختلفة؛ لأنهن بمثابة المتكفِّل الأوَّل برعاية الابن، فينبغي التركيز على خبراتهن الفعَّالة مع أبنائهن، وفهْم

الاضـطرابات الحسـية من وجهة نظرهن، وإكسـابهن الطرق الصـحيحة والملائمة للتعامل مع أبنائهن، من أجل تقليل حدَّة الاضـطرابات الحسـيَّة لدى هؤلاء الأبناء. فركَّزت معظم الدراسـات السـابقة على الفرد ذاته، وعلى وجهة نظر المعلمين، وعلى اسـتخدام المنهج الوصـفي والكمِّي والتجريبي، وعدم استخدام المنهج النوعي –على حدِّ علم الباحثتان– في الدراسات العربية، فيفيد المنهج النوعي في فهْم المشكلة البحثية بشكل أوسع، فيغطِّي الجوانب المختلفة للمشكلة؛ مما يؤدي إلى الوصول لحلول مقترحة للمشكلة البحثية، وإجابات مفصَّلة لأسئلة الدراسة. وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما تصورات وآراء الأمهات حول أبرز الاضطرابات الحسية الشائعة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد؟

٢- ما أبرز المسبِّبات والعوامل التي تؤدي دورًا في ظهور الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأمهات؟

٣- ما أبرز الاقتراحات لطرق التعامل المناسبة مع الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأمهات؟

أهـداف الـدراسـة:

١- التعرف على أبرز الاضـطرابات الحسـية الشـائعة لدى الأفراد ذوي اضـطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأمهات.

٢- الكشـف عن أهم المسـبِّبات والعوامل التي تؤدي دورًا في ظهور الاضـطرابات الحسـية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأمهات.

٣- اقتراح طرق للتعامل مع الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر الأمهات.

أهميـة الـدراسـة:

تبرز الأهمية النظرية للدراســة الحالية من خلال – وجهة نظر الباحثتان – عددٍ من الاعتبارات، والتي يُعدُّ من أهمها موضوع الدراسة، إذ تُعدُّ الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد من الأمور الشائعة والأساسية لدى عددٍ كبيرٍ منهم، وتمَّ إدراجه ضمْن

معايير تشخيص اضطراب طيف التوحد، حسب ما تضمنته النسخة الخامسة من الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية (DSM-5, 2013). وتؤثّر الاضطرابات الحسية على فهْم الأفراد للبيئة المحيطة بهم، وعلى سلوكهم مع أقرانهم، والمجتمع المحيط بهم، وبالتالي، ينبغي التركيز على تحسينها لديهم. بالإضافة إلى كون الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي ركَّزت على خبرات أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد حول مفهوم الاضطرابات الحسية لدى أبنائهم – حسب حدود علم الباحثتان –، بالإضافة إلى مجال الدراسة واستخدامها للمنهج النوعي؛ وذلك لقلَّتها في العالم العربي.

وتظهر الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في توفير النتائج التي قد تسهم في مساعدة الأمهات والقائمين في الميدان التربوي في معرفة أبرز الاضطرابات الحسية الشائعة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، والعوامل المسبِّبة للاضطرابات الحسيَّة لديهم، وقد تسهم نتائج هذه الدراسة أيضًا في مساعدة القائمين على إعداد وتطوير البرامج التعليمية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد؛ لاختيار وانتقاء أفضل الطرق والاستراتيجيات التدريسية الفعَّالة، ووضْع حلول مقترحة لمساعدة الأُسَر والعاملين في الميدان التربوي في التعامل مع الاضطرابات الحسية، والتخفيف من حدِّتها لديهم. بالإضافة الى أن الدراسة الحالية قد تفتح مجالًا للباحثين في البيئات السعودية والعربية؛ للاستفادة العلمية من أداة الدراسة الحالية، بتطبيقها على عيّنات أخرى، وبيئات مختلفة.

مصطلحات الدراسة:

الاضطرابات الحسِّيَّة Sensory Disorders

تعرف الباحثتان الاضطرابات الحسية إجرائياً بأنه صعوبة تواجه الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحُّد في معالجة المدخلات الحسيَّة، والتي تؤدي بدورها إلى زيادة أو انخفاض مفرط في الاستجابات الحسية لديهم.

اضطراب طيف التوحّد Autism Spectrum Disorder (ASD)

يعرَّف اضطراب طيف التوحد في الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات النمائية والعقلية في الإصدار الخامس، التابع لجمعية علم النفس الأمريكية American Psychiatric

Association – APA، بأنه: اضطراب نمائي وعصبي، ويظهر بشكل أساسي في عددٍ من المظاهر الاجتماعية، المتمثِّلة في عجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وسلوكيات نمطية تكرارية، وأنشطة واهتمامات مقيدة وتكرارية، والاضطرابات الحسية، وتظهر منذ الميلاد (DSM-5, 2013).

حـــدود الـــدراســـــة:

- **الحدود الموضوعية:** قامت هذه الدراسة بالكشف عن أهم الاضطرابات الحسِّيَّة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد وطرق التعامل معها من وجهة نظر الأمهات.
- **الحدود الزمانية:** جمعت بيانات الدراسة الحالية في الفصليْن الدراسيَّيْن الأول والثاني، من العام الدراسي (١٤٤٥هـ).
- **الحدود المكانية:** طبِّقت الدراســة الحالية على مراكز التربية الخاصــة، ومدارس التعليم الخاصة بذوي اضطراب طيف التوحد في منطقة مكة المكرمة.
- **الحدود البشرية:** طبِّقت الدراسة على سبع مشارِكاتٍ من أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمار أبنائهن ضمْن المرحلة العمرية من (٣-١٣) عامًا.

الإطـــــار النظـــــري:

أولًا: اضطراب طيف التوحـد

عرَّفته منظمة الصــحة العالمية World Health Organization WHO (2022) بأنه: مجموعة من الاضطرابات النمائية المتنوعة والمعقَّدة المرتبطة بنمو الدماغ، والتي تتصف بوجود صعوبات في التفاعل والتواصل الاجتماعي، واهتمامات مقيدة وسلوكيات متكررة، بحيث يمكن اكتشافه في مراحل الطفولة المبكرة، مما يؤثِّر في تعلُّم هؤلاء الأفراد واكتسابهم للمهارات، ويتفاوتون أيضًا في الاحتياجات والقدرات. ويُعدُّ اضــطراب طيف التوحد من أكثر فئات التربية الخاصــة المثيرة للجدل العلمي، وتزداد نسبة انتشاره في العالم دون معرفة الأسباب الأساسية المؤدِّية لحدوثة بشكل قطعي، كما يُعدُّ اضطراب طيف التوحد ثالث أكثر الاضطرابات النمائية شيوعًا (السعيد والحسيني،٢٠١٧). وتُعدُّ معدَّلات الانتشار لاضطراب طيف التوحد المعلَن عنها حتى وقتنا الحالي غير دقيقة؛ والسبب في ذلك يرجع إلى اختلاف الأساليب والأدوات المستخدَمة في تشخيصه، وإلى صعوبة تشخيص هذا الاضطراب، وتداخل أعراض هذا الاضطراب مع أعراض الاضطرابات النمائية الأخرى.

وتضمَّنت المحكَّات التشخيصية الرئيسة لاضطراب طيف التوحد، وفقًا لما ورد في الطبعة الخامسة من الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية (DSM-V) على خمسة محكات وهي كالتالي: المحك الأول: وجود عجز أو قصور مستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي، ويظهر في مختلف الفئات التي يتواجد ويتفاعل فيها الطفل، ويتمثل ذلك القصور في ثلاثة أبعاد، وينبغي أن تتوفَّر جميعها، وهي على سبيل المثال: (١) عجز أو قصور دائم في التفاعل الاجتماعي – الانفعالي التبادلي، (٢) قصور أو عجز دائم في السلوكيات التواصلية غير اللفظية والتي يتم استخدامها في التفاعل الاجتماعي، (٣) قصور أو عجز دائم في قدرته على تطوير العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها وفهْم معانيها.

المحك الثاني: وجود أنماط سلوكية واهتمامات وأنشطة نمطية متكررة ومقيدة، والتي تظهر في أربعة أبعاد، وينبغي أن تظهر في اثنين على منها وأكثر، وهي: (١) النمطية أو التكرارية في الحركات الجسدية للفرد (٢) الإصرار على الرَّتابة والالتزام الصارم بالروتين أو السلوكيات اللفظية وغير اللفظة، (٣) اهتمامات محدودية وثابتة بصورة عالية، وتبدو غير عادية من خلال مستوى شدِّتها أو نوعية تركيزها، (٤) انخفاض أو فرْط في الاستجابة للمدخلات الحسية أو الاهتمامات غير العادية لجوانب البيئة الحسية، مثل عدم الاهتمام الواضح للألم أو درجة الحرارة، أو المبالغة في لمس وشمِّ الأشياء. المحك الثالث: يجب أن تظهر الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة، أي (قبل عمْر ٨ أعوام)، المحك الرابع: أن تسبِّب الأعراض عجزًا واضحًا في قدرة الأطفال على التفاعل الاجتماعي والأداء الوظيفي، المحك الخامس: الاضطرابات التي تحدث لدى الطفل نتيجة لوجود هذه الأعراض لا يمكن أن يتم تفسيرها بسبب وجود التأخُّر النمائي العام، أو الإعاقة الفكرية.

ثانياً: الاضطرابات الحسِّيَّة Sensory Disturbances

هو عدم قدرة الجهاز العصبي للفرد على تنسيق ودمج وتنظيم وتفسير المدخلات الحسية بصورة صحيحة، مما ينتج عنه عدم القدرة على الاستجابة للمثيرات الحسية بصورة تكيفية مناسبة (البهنساوي وآخرون، ٢٠٢٠). وأن الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد يُظهرون تأخُّرًا في اكتساب المعلومات والخبرات الحسِّيَّة، وأشكالًا غير متناسقة من الاستجابات الحسية،

وأيضًـــا يكون لديهم خلل في المجال الإدراكي والحسِّـــي، وتُعدُّ الحواس هي مصـــدر المعلومات والبيانات التي تصـــل للمخ من خلال الأعصـــاب، فالمخ والحواس والأعصـــاب التي تنقل المعلومات الحســـية مثلث لا بُدَّ أن تكتمل مكوِّناته الثلاث، حتى يصـــبح ما نحس به ذا قيمة (الصـباح وأبو صـبحة، ٢٠١٧). والاضـطرابات الحسـية تحدث بسـبب صـعوبة في تنظيم الاستجابات للمثيرات الحسية، أو محفِّزات محدَّدة، وتتمثل الاضطرابات الحسية عند الأفراد ذوي اضـطراب طيف التوحد في نقْص أو فرْط في تفاعلهم مع المدخلات الحسـية، وتظهر في عددٍ من الجوانب، ومنها: تحديق غير طبيعي بالعينين، تحمُّل الألم الشديد، الانشغال الشديد باللمس والملمس يشـتمل على الانجذاب والنفور للأشـياء، واسـتجابات غريبة للمدخلات الحسـية، كأن ينبهر من الأضواء العالية، أو يتضايق من الأصوات العالية (الجلامدة، ٢٠١٦).

والإفراط في الاضطرابات الحسِّيَّة عند الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد يؤدي إلى أن تكون وجهات نظرهم حادة جداً، فعلى سبيل المثال: قد يشتكون من الغبار المتطاير في الهواء، وقد ينتبهون إلى القطع الصـغيرة على السـجادة، وقد يلاحظون اهتزازات الضـوء أسـفل مصـابيح الفلوريسنت، وقد يخشون وَمَضَـات الضـوء الشديد، وقد يغلقون آذانهم عندما يكون الضـوء مؤلمًا لهم، وقد يخافون من الأصـــوات التي لا يمكن التنبُّؤ بها، مثل: بكاء الأطفال، ورنين الهاتف (السيد وزيدان، ٢٠٢٢). ومن طرق التعامل مع الاضـطرابات الحسية التعامل بالتكامل الحسِّـي ويُعدُّ العلاج بالتكامل الحسِّي من أفضل الخيارات العلاجية المتاحة في خفْض حدَّة الاضطرابات الحسية عند الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، والعلاج بالتكامل الحسي يستند أساسه النظري إلى نظرية التكامل الحسـي، التي نشـأت على يد جين إيرس (Jean Ayres) في عام ١٩٧٢، وقامت بتطوير نموذج أطلقت عليه نموذج التكامل الحســـي، وقد اعتمدت النظرية التي قدمتها على مبادئ علم الأحياء، علم الأعصاب، علم النفس، وعلم التربية (فهمي، ٢٠٢٢). وتتضمن خطة العلاج المهني المعروفة باسـم التكامل الحسِّـي قائمةً يومية من الاسـتراتيجيات الحسـية الفردية، ومجموعة مختلفة من المعدات والأنشـطة وأماكن للإقامة، مصـمَّمة من أجل تحفيز أو إزالة حساسية الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد، اعتمادًا على إذا ما كان ضعيفًا أو مفرطًا في ردَّة الفعل، من أجل تخفيف الاضـطرابات الحسـية عند الأفراد ذوي اضـطراب طيف التوحد،

وبالنسبة للفرد الذي يعاني من فرط الحساسية؛ يمكنه تخفيف الإضاءة في الأماكن الساطعة للضوء؛ لحجب الإضاءة القوية، أو ارتداء النظارات الشمسية، أو تجنب المعطِّرات ذات الروائح العالية (السيد، ٢٠١٨).

ومن طرق التعامل ايضًا تهيئة البيئة الحسية أو الواقع بما يتناسب مع درجة الاضطراب الحسِّي لدى الفرد، هل الفرد لديه اضطراب حسِّي منخفض أو مرتفع، وفي أيَّة حاسَّة من الحواس؛ فإذا كان لدى الفرد استثارة حسِّيَّة منخفضة للمثيرات في حاسَّة أو أكثر يعمل المعالِج على زيادة تحفيز هذه الحاسة بمثيرات تتميز بالقوة والشدة، أمَّا إذا كان الفرد لديه حساسية مرتفعة في حاسَّة معينة فإن المعالِج يقوم باستبعاد المثيرات ذات الاستثارة العالية، واستبدالها بمثيرات ضعيفة يتقبَّلها الفرد (البهنساوي وآخرون، ٢٠٢٠).

الدراسات السابقة:

وقامت أبو العطا (٢٠١٩) بدراسة بعنوان: "فاعليَّة برنامج قائم على المشاركة الوالدية لخفض بعض الاضطرابات الحسية لدى الأطفال الذاتويين ذوي الأداء المرتفع "، وتمَّ استخدام منهج شبه تجريبي (تصميم المجموعة الواحدة)، وهي مجموعة واحده تجريبية تمَّ تطبيق البرنامج عليها. وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (١٠) أفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد، بواقع (٧) ذكور، و(٣) إناث، تراوحت أعمارهم بين (٤-٦) أعوام. وتكوَّنت أدوات الدراسة من اختبار المصفوفات المتتابعة لقياس الذكاء (جون رافن) (عماد أحمد، ٢٠١٦)، ومقياس الاضطرابات السلوكية من (إعداد: أنسي قاسم، وخالد النجار)، وبرنامج قائم على المشاركة الوالدية من (إعداد: الباحثة)، ومقياس الاضطرابات الحسية من (إعداد: Sue Larkey). وتوصلت نتائج الدراسة إلى إمكانية الحدِّ من العديد من الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء الوظيفي، من خلال استخدام البرنامج القائم على المشاركة الوالدية.

وقام البهنساوي وآخرون (٢٠٢٠) بدراسة بعنوان: "فعالية برنامج تدخُّل مبكر قائم على التكامل الحسي في خفض حدَّة الاضطرابات الحسية والإدراكية لدى عيِّنة من أطفال اضطراب طيف التوحد"، وتكوَّنت عيِّنة الدراسة من (١٠) أفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتمَّ تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما: تجريبية، والأخرى: ضابطة، وتكوَّنت المجموعة التجريبية من

(3 من الذكور، ٢ من الإناث)، بينما تكوَّنت المجموعة الضـــابطة من (٤ من الذكور، وأنثى واحدة)، وتراوحت أعمارهم بين ٤-٦ أعوام، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق جوهرية قَبل تطبيق البرنامج وبَعد تطبيقه، وعلى القياس البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة.

وأعدَّ محمد والعنزي (٢٠٢٠) دراسة بعنوان: "استخدام أنشطة التكامل الحسِّي للحدِّ من أعراض اضطراب المعالجة الحسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد"، هدفت إلى الكشف عن أنشطة التكامل الحسي لدى أفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، والكشف عن دور الأنشطة والألعاب التي توجد ضمن أنشطة التكامل الحسي في الحدِّ من أعراض الاضطرابات الحسية لأفراد ذوي اضـــطراب طيف التوحد، وتنمية القدرات الحس حركية المرتبطة بالتوازن والمشْـــي وتنمية التكامل الحسي التي تساعدهم في التغلب على الصعوبات الحسية. وتمَّ استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكوَّنت العيِّنة من (١٠) أفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد، تتراوح أعمارهم بين (٦-٨) أعوام. وتمَّ استخدام أداة أنشطة التكامل الحسي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من إعداد الباحثة: (نعمات موسى، ١٤٣٤هـ). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج نجح في تطوير مهارات الاضـــطرابات الحســـية لدى الأفراد ذوي اضـــطراب طيف التوحد من خلال تنمية مهارات التكامل الحســـي، فالبرنامج الحســـي له دور فعَّال في زيادة اضـــطراب المعالجة الحسية المنخفض، مما أثَّر بصورة إيجابية على التواصل البصري، وتحسين مستوى اللياقة البدنية والحركية، وتقليل الحركات النمطية المتكررة.

كما أجرى عبد الله ومحمد (٢٠٢٠) دراسة بعنوان: "فعالية أنشطة التكامل الحسِّي في إكساب التوازن الحركي للأطفال ذوي اضطراب التوحد"، تكوَّنت عيِّنة الدراسة من (١٠) أفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتمَّ تقسيم العيِّنة إلى مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، وكل مجموعة تكوَّنت من (٥) أفراد، وتراوحت أعمارهم بين (٦-٩) أعوام، ومعامل الذكاء تراوح بين (٥٨-٦٥) درجة. وتمَّ استخدام المنهج التجريبي في الدراسة، وتكوَّنت الأدوات من: مقياس كارز للتوحُّد الطفولي، ومقياس التوازن الحركي من (إعداد: الباحثان)، ومقياس ســـتانفورد بينيه الصورة الخامسة، والبرنامج التدريبي الذي يعتمد على أنشطة التكامل الحسِّي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبي الذي يعتمد على أنشطة التكامل الحسِّي في إكساب ذوي اضطراب طيف التوحُّد التوازن الحركي.

وأعدَّ دالي وآخرون Daly et al. (2022) دراسة بعنوان: "Family life and autistic children with sensory processing differences: A qualitative evidence synthesis of occupational participation"، هدفت إلى التعرف على كيفية تأثير الروتين والتنظيم اليومي على الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد الذين يعانون من اضطرابات حسية، وعلى تنظيم الحياة الأُسرية. وتمَّ استخدام المنهج النوعي، وتكوَّنت العيِّنة من أُسر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد ممَّن لديهم اضطرابات حسِّيَّة. وتوصلت النتائج إلى أن الروتين في التعامل مع الاضطرابات الحسية يوفِّر توقعات واضحة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، ممَّا يساعدهم في أداء المهارات بشكل أفضل، ويقلِّل من القلق لديهم، ويعزِّز من الثقة بالنفس.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة وتحليلها؛ يمكن استعراض النتائج ومقارنتها مع الدراسة الحالية، وتحديد ما تأمل الدراسة الحالية في الوصول له وتغطيته. بحيث يُلاحَظ التنوُّع في المناهج البحثية المستخدَمة في كلِّ دراسة، والاختلاف في العيِّنات المستهدَفة، فضلًا عن التباين الملحوظ بين مجتمعات الدراسات جميعها. أكَّدت جميع الدراسات آنفة الذكر على وجود مشكلة الاضطرابات الحسِّيَّة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد. كما تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في المنهج المستخدَم. ففي ذات السياق، جاءت دراسة البهنساوي وآخرون (٢٠٢٠)، وعبد الله ومحمد (٢٠٢٠)، باستخدام المنهج التجريبي. بينما استخدمت دراسة: أبو العطا (٢٠١٩)، ومحمد والعنزي (٢٠٢٠) المنهج شبه التجريبي. بينما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة دالي وآخرين (٢٠٢٢) .Daly et al في استخدام المنهج النوعي ومن هنا تتضح الفجوة البحثية التي تحاول هذه الدراسة الحالية تغطيتها. وفيما يتعلق بعيِّنة الدراسة؛ فقد لاحظت الباحثة وجود اختلاف في الفئات المستهدَفة للعيِّنات بين الدراسة الحالية والدراسات الأخرى، وكانت الفئة المستهدَفة في دراسة كلٍّ من: أبو العطا (٢٠١٩)، والبهنساوي وآخرون، (٢٠٢٠)، ومحمد والعنزي (٢٠٢٠)، وعبد الله ومحمد (٢٠٢٠)، من الافراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وكانت العيِّنة المستهدفة في دراسة دالي وآخرين Daly et al. (2022) من أُسَر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد. بينما تفردت هذه الدراسة في العينة المستهدفة والتي تكوَّنت من أمهات الافراد ذوي

اضـــطراب طيف التوحد. ومما ســبق ذكره، لاحظت الباحثة نُدرة الدراســات العربية التي تناولت مشكلة الاضـطرابات الحسـية لدى الأفراد ذوي اضـطراب طيف التوحُّد من وجهة نظر الأمهات، مما يشـير إلى مدى خصـوبة هذا الخط البحثي. وبالتالي، تفرَّدت الدراسـة الحالية عن الدراسـات السابقة في اختيارها عيّنة أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد، واستخدامها المنهج النوعي.

منهـج الـدراســـة:

فرضت الدراسة الحالية في ضوء أهدافها وتساؤلاتها استخدام المنهج النوعي، الذي يستند إلى فلســـفة ترى أن الحقيقة ليســـت ثابتة، بل متباينة ومتنوِّعة؛ لأنها تتأثر بمعتقدات الأفراد، وخصـائصـهم المعرفية، وتفسـيراتهم الشـخصـية، ولأن الأفراد محكومون بعوامل خارجية وداخلية تؤثر فيهم، وهذا التفاوت بجعل مســـألة عزْو ظاهرة محدَّدة إلى عامل معين أو فهْم نظري وحيد أمرًا صعبًا؛ ولذلك، يتعيَّن استخدام منهجيات بحثية تدعم الحوار وتناقش الأفكار، وتسمح للأفراد بمناقشـــة وجهات نظرهم (القريني، ٢٠٢٠). ويعرَّف البحث النوعي بأنه: طريقة مُمنهجَة لفهم الصـفات أو الطبيعة الرئيسـية لظاهرة محدَّدة ضـمن سـياق معين، ويهدف المنهج النوعي إلى أغراض متنوِّعة، منها: فهْم الأسباب والدوافع التي تحيط بالظواهر الإنسانية، والمعلومات المشتقَّة من الأبحاث النوعية تؤدي إلى فهم الأفراد ذوي الإعاقة وأُســـرهم، وتقوم بكشـــف آراء ومواقف ومعتقدات المشاركين في ميدان التربية الخاصـة، وتدرس ردود أفعالهم في الميدان، والتي بكونها تؤدي الى نتائج تربوية وتعليمية مثمرة، (الحســـيني، ٢٠٢٠). وتتبنَّى الدراســـة الحالية المنهج النوعي، المبني على استخدام التصميم السَّردي Narrative Inquiry، والذي يركز على جمع وتفسير الحكايات والقصص التي يرويها المشاركون للإجابة عن الأسئلة المطروحة، حيث يجمع السَّرد الناتج عن الإجابات بين رؤية المشارِكات والباحثة (العبد الكريم، ٢٠٢٠).

مجتمـع الـدراسـة وعيِّنـة الـدراسـة (المشـارِكـات):

لا نســتطيع الالتزام بتحديد عدد المشــاركات في البحث النوعي ســابقًا؛ لأن ذلك يعتمد على حجم المعلومات التي توفِّرها المشـــارِكات، فإما أن تقودنا إلى الاكتفاء، أو البحث عن مشارِكات إضافيات (الموسى، ٢٠١٩). وهذا ما سعى إلى تأكيده الحسيني (٢٠٢٠) حيث أشار

إلى مصطلح التشبُّع، ويشير المصطلح إلى أن المقابلات الأخيرة التي تمَّ إجراؤها إذا توصلت إلى نفس المعلومات التي تمَّ الحصول عليها من قِبل المشاركات السابقات، وعليه، فلا توجد هناك حاجة إلى إجراء مقابلات أخرى، والباحث في مثل هذه الحالة يقدِّر حاجته الى المعلومات من خلال تحليلها للبيانات باستمرار، وبالتالي تحدِّد العيِّنة بما يحقِّق له الغرض (عبد المجيد والسقا، ٢٠١٤). فقد تمثَّل مجتمع الدراسة الحالية من جميع أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد في منطقة مكة المكرمة، ممَّن توجد لدى أبنائهن اضطرابات حسِّيَّة، وتتراوح أعمار أبنائهن ضمْن المرحلة العمرية (٣-١٣ عامًا).

جـــدول (١)

بيانات المشارِكات بالدراسة

الاسم المستعار	جنس الابن	عمر الابن	المدينة	تاريخ المقابلة	مدَّة المقابلة
المشاركة (١)	ذكر	١٣	مكة	١٤٤٥\٥\٢٧ ٢٠٢٣\١٢\١١	٧٥دقيقة
المشاركة (٢)	أنثى	٤	جدة	١٤٤٥\٦\٧ ٢٠٢٣\١٢\٢٠	٣٠دقيقة
المشاركة (٣)	أنثى	١٣	مكة	١٤٤٥/٦/١٢ ٢٠٢٣/١٢/٢٥	٤٣ دقيقة
المشاركة (٤)	ذكر	٧	جدة	١٤٤٥\٦\١٣ ٢٠٢٣\١٢\٢٦	٩٠دقيقة
المشاركة (٥)	ذكر	١٠	مكة	١٤٤٥\٦\١٤ ٢٠٢٣\١٢\٢٧	٣٠ دقيقة
المشاركة (٦)	أنثى	٣	جدة	١٤٤٥\٦\١٤ ٢٠٢٣\١٢\٢٧	٤٥ دقيقة
المشاركة (٧)	ذكر	٧	جدة	١٤٤٥/٧/١٧ ٢٠٢٤\١\٢١	٣١ دقيقة

أداة الدراسة:

قامت الباحثتان في الدراسة الحالية بإجراء المقابلات الفردية شبه المنظمة مع أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، ممَّن توجد لدى أبنائهن اضطرابات حسِّيَّة، بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها؛ وذلك لأنها، (١)

الطريقة المناسبة لجمع أكبر قدْرٍ من المعلومات والبيانات الدقيقة والعميقة، والتي تصف خبرات وتحديات أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، (٢) مرونة وسلاسة الأداة ومناسبتها لأهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، فهي تتيح للمشارِكات الحرية في الإجابة، وبالتالي التوصل إلى بيانات ومعلومات أكثر تفصيلًا وعمقًا، كما تمكَّنت الباحثتان من تعديل وإعادة صياغة أسئلة المقابلة لتتناسب مع الموقف، وكذلك إضافة أسئلة فرعية تهدف الى الاستزادة أو إيضاح نقاط معينة (النفيعي، ٢٠٢١). ولإعداد دليل المقابلة؛ قامت الباحثتان بالاستعانة بالأدبيات السابقة في كتابة دليل المقابلة وتصميم هيكلها الرئيس (العبد الكريم ٢٠٢٠؛ العنزي والظفيري، 2018؛ Silbey, 2022). وهذا الدليل هو ما استُخدم في التواصل مع المشارِكات، وإدارة المقابلات وتقييمها، وتضمَّن قسمين:

- **نموذج طلب المشاركة والموافقة:** وهو يتكوَّن من وثيقة نصِّيَّة تحتوي على مقدمة تعريفية بسيطة حول موضوع الدراسة وأهدافها، والزمن المستغرَق في إجراء المقابلة، وتذكير المشاركات بأهمية التسجيل الصوتي للمقابلة، من أجل الوصول إليها وإعادة سماعها، والتعهُّد بسِرِّيَّة البيانات وعدم الإدلاء، بها والتعامل معها وفْق أخلاقيات البحث العلمي، وتوضيح حقوق المشاركة في طرح أيَّة استفسارات، أو الانسحاب في أي وقت تريد.
- **أسئلة المقابلة:** قامت الباحثتان بصياغتها بناءً على أسئلة الدراسة، حيث بدأت بمقدمة لأهداف الدراسة، وحقوق المشاركة، وطلب الموافقة الشفهية منها قَبل البدء بالتسجيل، ثم طرْح الأسئلة، وتكوَّنت من ثلاثة أقسام، هي: أسئلة افتتاحية: (العمر، المؤهل، نوع الإعاقة، عدد أفراد الأسرة، والحالة الاجتماعية للمشاركة)، وأسئلة رئيسة: (تناولت المعرفة حول الاضطرابات الحسية وطرق التعامل معها من وجهة نظر الأمهات)، وأسئلة الختام: (للتأكد من أن المشاركة قالت كلَّ ما عندها قَبل الانتهاء). وصاحب كل سؤال أسئلة سابرة من أجل التوسع في بعض التفاصيل أو تفسيرها. والأسئلة الرئيسية للمقابلة اشتملت على الأسئلة التالية:

١- حدِّثيني ما الذي تعرفينه عن الاضطرابات الحسِّيَّة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد؟

٢- أخبريني عن أنواع الاضطرابات الحسية التي تواجه ابنكِ، مثل: مشكلات في السمع، البصر، التذوق، واللمس؟ واذكري مواقفها وأمثلة عليها؟

٣- أخبريني عن المسبِّبات والعوامل التي ترين أنها تؤدي دورًا دور في ظهور الاضطرابات الحسية لدى ابنك؟

٤- أخبريني من فضلكِ ما تأثير الاضطرابات الحسية على سلوك ابنكِ في الحياة اليومية؟

٥- حدِّثيني عن تجاربكِ وطريقة تعاملكِ مع الاضطرابات الحسية لدى ابنك؟ واذكري أمثلة؟

٦- أخبريني من وجهة نظركِ عن الحلول والاقتراحات التي ترينْ أنها قد تساعد الأمهات في التعامل مع الاضطرابات الحسية لدى أبنائهن؟

طريقة تحليل وعرض البيانات:

استخدمت الباحثة طريقة التحليل الموضوعي في تحليل البيانات النوعية، وتنظيمها، ووضعها في فئات محدَّدة ومعينة، وتفسيرها، من أجل الوصول إلى إجابات لأسئلة الدراسة. وتم قراءة المقابلات، وإعطاء كل جملة عنوانًا أو ترميزًا مناسبًا لها، أي سُمِّيت الأجزاء المهمة من البيانات بعناوين محددة، ويطلَق عليها الترميز المفتوح أو التصنيف الوصفي، ويدل إلى تصنيف البيانات ووضعها في فئات معينة، ووضع كل فئة ضمن عنوان معين (الثوابية، ٢٠١٩). وبَعد الانتهاء من الترميز المفتوح، تمَّ الانتقال إلى الترميز المحوري، إذ يشير إلى إعادة وضع البيانات وتصنيفها تحت فئات أكثر شمولية وعمومية، وأن هذه المرحلة تكون أعلى من الترميز، وتُقرأ الترميزات قراءة متأنية؛ لمحاولة إيجاد علاقات وروابط بينها، ثم بَعد ذلك، يتم تحديد الموضوع الذي تكوَّنت منه تلك الرموز (العبد الكريم، ٢٠٢٠). ثم انتقلت الباحثتان إلى مرحلة الترميز الانتقائي، وذلك بانتقاء الفئات المحورية التي تم الوصول إليها، وإيجاد الروابط والعلاقات بينها، ثم محاولة دمج تلك المحاور ذات العلاقة تحت موضوع أو محور واحد أساسي (الثوابية، ٢٠١٩). وتمَّ الانتقال بَعد ذلك إلى مرحلة إعداد التقرير النهائي.

نتـــائـــج الـــدراســـــة:

اسـتنادًا إلى ما ظهر من نتائج لهذا السـؤال بَعد عملية تحليل البيانات المسـتخرَجة من المقابلات؛ يتضـح أن أبرز الاقتراحات لطرق التعامل المناسـبة مع الاضـطرابات الحسِّـيَّة لدى الأفراد ذوي اضـطراب طيف التوحُّد من وجهة نظر الأمهات تمثَّلت في موضـوعين رئيسـيين، وهما: ١- طرق التعامل المناسـبة مع الاضـطرابات الحسـية، ٢- الاقتراحات، وجاء الموضـوع الرئيس الأول متمثِّلًا في طرق التعامل المناسبة مع الاضـطرابات الحسية، وقد تفرَّع الى خمسة محاور فرعية، وهي: ١- التعامل مع الاضـطراب الحسـي اللمسي، ٢- التعامل مع الاضـطراب الحسـي السـمعي، ٣- التعامل مع اضـطراب حس التذوق، ٤- التعامل مع الاضـطراب الحسـي البصـري، ٥- التعامل الاضـطراب الحسـي الشـمي. وجاء الموضـوع الرئيسـي الثاني متمثلًا في الاقتراحات وفد تفرع الى ثلاثة محاور فرعية وهي: ١- جلســات التكامل الحســي ٢- الدورات والفيديوهات التعليمية ٣- تكييف البيئة والأفراد. كما يمثِّلها شكل (١).

شكـــل (١)

المـوضـوعـات الـرئيسـة والفـرعيـة

الموضوع الرئيسي الأول: طرق التعامل المناسبة مع الاضطرابات الحسِّيَّة

١- التعامل مع الاضطراب الحسِّي اللَّمْسي

ظهر من خلال عملية تحليل بيانات المقابلات مع أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد؛ أن هناك تنوعًا في طرق التعامل مع الاضطراب الحسي اللمسي، حيث تناول البعض منهم استخدام التمارين والمساج، وقد تعمل التمارين على تهدئة الأفراد، وتقليل التوتُّر، وزيادة مستوى الراحة لديهم، ممَّا يحسِّن من استجاباتهم الحسية، واتفقت على ذلك كلٌّ من: المشارِكتيْن(١) و(٥)، حيث ذكرت المشارِكة (١): "وهذا الشيء ساعدني أن أنا كمان أجيب أشياء لولدي مني عارفه ايش أقولكم لكن هو فيه شيء زي قبضة اليد وزي العجلات كذا وهو صار يسويه على ظهره أو على رقبته أو على يده يعني أنا ساعات أسوي له أو ساعات أعلمه أن أنت سوي لنفسك كمان إن كان ذا الشيء يريحك والحمد لله كان هو متجاوب فيه". وذكرت المشارِكة (٥): "ما كان يحس بالبرودة ما كان يحس بالحرارة ما كان يحس أن يده مجروحة وفيه دم ما كان يحس بهذا الشيء لكن مع المساج والتمارين، وفيه على شان النظر كانت تعطيني احط المويه في القارورة واحط فلين وكان ينتبه لهذي الأشياء ومع التمارين مرة بمرة بدأ يتحسن وبدأ يحس أحسن من أول".

وقد تساعد التمارين أيضًا على زيادة تمييز الملامس المختلفة لديهم، وذكرت المشارِكة (٤): "صندوق اللمس ممكن احنا نجيب صندوق نخلية بس يحط يده ويحط كذا شيء جوا تكون مختلفة ملمسها مختلف، ونبدأ نخليه يتعرف عليها، يدخل يده ويبدأ يتعرف عليها، كمان عندنا ايش نبدأ نجيب مواد مختلفة لها ملامس مختلفة مثلًا: حاجة ناعمة، حاجة خشنة، ونبدأ نفركها أو نمررها على يده ممكن نبدأ طبعًا بالشيء الخشن بعدها بالناعم أو بالعكس".

ويُعدُّ اللعب والتقليد من طرق التعامل مع الاضطراب الحسِّي اللمسي أيضًا، واتفقت المشارِكتان (٢) و(٥) على ذلك، حيث ذكرت المشارِكة (٢): "مشاكل اللمس وكذا احنا نحاول نعطيها الأشياء اللي تحب أنها تلعب فيها، وكذا ممكن هذا الشيء ساعدها، حاولت أوفر أغلب الأشياء مثلما قلت لك يعني بعد التمارين اللي يعطوني هي في المركز أحاول أطبقها يعني زي

مثلًا مشـــاكل اللمس قالوا لي لازم تلعب في الرمل، أحاول أروح على الشـــاطئ أخليها تلعب ". وذكرت المشـــارِكة (٥): "النقز والرفرفة من كثر ما يرفرف في يده ومرة كان يرفرف وكنت ايش أســـوي؟ كان لما يرفرف اجي أمســـك وأنقز معه وأحيانًا لا اخليه يلعب معايه فوق تحت يمين يسار وكان يهجد".

وقد يعمل الروتين والتنظيم اليومي أيضًـا على تقبُّل الأفراد لأداء مهارات الحياة اليومية، ممَّا يخفِّف من حدَّة الاضـطراب الحسـي اللمسـي لديهم، وذكرت المشـارِكة (٤): "زي ما ذكرت قبل شـوية اللي هي الأطفال اللي يتضـايقوا في مهارة العناية في الذات اللي هي قص الأظافر والشـعر وتفريش الأسـنان، كيف نحل هذه المشـاكل في الطفل؟ لازم نعمل روتين فيها ضـروري نعمل روتين بحيث إنه نعوده أنه هو ما يخاف أو يضـــايق منها، مثل بالنســـبة لقص الأظافر نجعلها روتين أسـبوعي خلاص نخصـص يوم واحد مثلًا بعد الاسـتحمام خلاص هو كمان لازم يتبرمج على كذا أنا دحين اسـتحميت خلاص أنا عارف أنه بعد ما اسـتحم راح تأخذني مامتي وراح تقص لي اظافري فيبدأ يتقبل أنه هو ما يخاف أو ما يتوتر".

وبعض هؤلاء الأفراد الذين لا يسـتجيبون للعلاج السـلوكي قد يضـطرون لاسـتخدام العلاج الدوائي، من أجل تخفيف حدَّة الاضـطرابات الحسـية لديهم، مثل: ضـرْب الآخرين، وضـرْب الذات، وذكرت المشـارِكة (٥): "والأسـتاذ قال لا هذا ما ينسكت عليه لأنه خلاص هذا إذا سكتنا عليه راح يطور ويبدأ يضرب نفسه ويضرب الآخرين بشكل أشد ولما شفت زي كذا رحت للأخصـائي النفسـي وقال ليا خلاص ما دام جلسـتي سـنتين وما شـفتي أنه اتحسـن لازم ندخل بالعلاج ولما أخذ العلاج اتحسن كثير حتى في دراسته صار أحسن من أول صار يركز وأنا كنت رافضه".

٢- التعامل مع الاضطراب الحسِّي السمعـي

ظهر من خلال عملية تحليل بيانات المقابلات التي تمَّ إجراؤها مع أمهات أفراد ذوي اضـــطراب طيف التوحُّد، ممَّن لديهم اضـــطرابات حســـية؛ تنوُّع الإجابات في كيفية التعامل مع الاضـطراب الحسِّـي السـمعي، وقد ذكرت المشـارِكة (٥) ارتداء ابنها للسـماعات عند الأصـوات المرتفعة بقولها: " احط له الســـماعات فيه ســـماعات كذا حقت البرد كنت احط له على أذنه

ويهجد هو مجرد ما نخفض من الصوت يبدأ يهجد"، وذكرت أيضًا استخدام استراتيجية التسلسل من أجل تعويد ابنها لسماع الأصوات المختلفة، وذكرت: "ويصك المكينة ويشرد لكن الحين لا ما شاء الله لأن بدأنا معه حبة حبة شويه نخليه يسمع صوت المكينة واليوم الثاني نخليه يعني فترة قعدنا أسبوع أو أسبوعين بس نشغل مكينة الخلاط او أي شيء بس هو يسمع بس مجرد ما يخلص على طول أبدأ الأسبوع الثاني أمسكه وأخليه هو يمسك ويكنس وما شاء الله الحمد لله الحين من أصوات الأجهزة ما صار يخاف".

وبعض الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد لا يستجيبون عند المناداة بأسمائهم، واتفقت المشارِكتان (٢) و(٤) على تدريب أبنائهما على الاستجابة عند المناداة بأسمائهم، حيث ذكرت المشـــارِكة (٢): "مثلًا أوقات أجلس ألعب معها، أنتِ مين؟ أناديها أحاول أنتِ مين؟ أمرنها أنه أنتِ اسمك كذا، أوريها صور لها أقولها هذه أنتِ وأناديها باسمها، وأوريها نفسها في المراية وأحاول أشرح لها أنه هذي وأقول اسمها عشان ترد عليه وتعرف خلاص اسمها". وذكرت المشـــارِكة (٤): "فولدي أبدًا ما كان يعني يعطي أي ردة فعل، أو أي انتباه بمجرد ما تنادي باسمه، لكن ويعني إلى الآن ما زال، ولكن مع التدريبات ومع الأخصائيات وصرت أنا كمان أستنتج يعني أشوف الشيء اللي يلفت انتباهه بس صرت دائمًا لما اجي أناديه بصيغة أسلوب يلفت انتباه، يعني مثلًا أقول باسمه خذ، باسمه شوف، يعني حتى لما اجي أنا أناديه أغير طريقة أو نبرة صوتي بأسلوب يجذبه فألاقيه يطالع معايه أفضل".

٣- التعامل مع اضطراب حِسِّ التذوُّق

اتضح من خلال البيانات التي تمَّ التوصل إليها تنوُّع الطرق المستخدَمة في التعامل مع اضطراب حس التذوق، ومن هذه الطرق: التنوُّع في الأكل وعدم حصْره على أكْل محدَّد، من أجل زيادة تقبُّلهم للمأكولات المختلفة، وذكرت المشارِكة (٧): "حتى الأخصائية قالت ليا التذوق عنده فيه مشكلة واعملي له تذوق حامض مع حلو وكنا نجيب الليمون نعصره ونعطيه شوية ليمون وبعدين بعدها نعطيه عسل وكذا نغير الطعم، وبعدين نعطيه خشن وبعدين نعطيه شيء ناعم ونغير الطعم، لغاية عشان المحركات الحسية عنده في اللسان والفم تشتغل وتقولي عنده مشكلة حسية في التذوق ".

وبعض الافراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد قد توجد لديهم صعوبة في تمييز المأكولات الصالحة للأكل وغير الصالحة، ومن أجل التعامل مع هذه الإشكالية ينبغي على الأهل الانتباه إلى أبنائهم وتنبيهم، واتفقت المشـــارِكتان (٦) و(٧) على ذلك، حيث ذكرت المشـــارِكة (٦): "وصـــرت كل ما وقفت على التراب أقولها لا لا وأنفض فمها بس أعطيها النصـــائح فاهمه ولا أحيانًا أقوم أغسلها فمها ولا أبعدها، لكن أنه ضرب لا ما تفهم يعني ما فيه اللي أنا أسوي لها هذه الحركة بس، ولا أحيانًا مرة مرة ما استوعبت أقوم من نفس المكان اللي فيه تراب لأنها أكثر من موقف لاحظتها صارت تأكل التراب لكن إذا قلت لها لا وصرتي أنتِ جنبها يصير أهون من أني اخليها على كيفها". وذكرت المشارِكة (٧): "في الأول والله كنا نصرخ لا الزبالة غلط، وجاء لنا وقت لا بقينا ننتبه له يعني منتبهين له أربعة وعشرين ساعة وأي حاجة نشيلها قدامه وما نسيبه في أي مكان فيه شيء، ولازم تخلي بالك يعني مراقبين له عشان النقطة هذي لازم نراقبه كثير ولما يجي أقوله لا ماما غلط هذا زبالة".

وبعض الافراد ذوي اضـــطراب طيف التوحُّد ممَّن لديهم اضـــطراب في حس التذوق قد يتناولون أكلًا محدَّدًا، ولا يتناولون مأكولات مختلفة، ممَّا يوثِّر ذلك على صـــحتهم، ومن أجل تعويض هذه المشكلة يتمُّ استخدام المكمِّلات الغذائية، من أجل تعويض نقصها لديهم، وذكرت المشارِكة (٧): "حتى هذا الوقت احنا نحاول نعطيه مكمِّلات غذائية ونعطيه أشياء عشان جسمه كذا ينضر لأن يأكل نوع واحد من الأكل والجسم يحتاج تنوع ويحتاج ألياف ويحتاج فيتامينات وهذا يضر جسمه طالما هو ما ينوع في الأكل".

٤- التعامل مع الاضطراب الحسِّي البصري

اتضح من خلال البيانات التي تمَّ التوصل إليها في التعامل مع الاضطراب الحسِّي البصـــري على اســـتخدام الإضـــاءة الخافتة للأفراد الذين يعانون من حســـاســـية عالية تجاه المستقبِلات الحسية البصرية، وقد تعمل الإضاءة الخافتة على تهدئتهم، وذكرت المشارِكة (١): "أنا أول حاجة صراحة اللي أسويه مع ولدي شريط الكهرباء ذا أخلي الكهربائي يشغلها لما ولدي يتضايق وزي كذا لأن الإضاءة الخافتة يحبونها سواء الصفراء الخافتة وسواء هذاك الشريط

أجيبه ملون أن ممكن يشغله ويجلس في هدوء وهو من يوم ما يشغله يجلس يهدأ شويه". وقد يتمُّ التعامل مع الاضطراب الحسِّي البصري أيضًا عن طريق استخدام استراتيجية التسلسل والتدريج، وذكرت المشارِكة (٤): "اليوم نبدأ ندرج الموضوع يعني مثلًا أنت خائف من أنوار وأصوات الملاهي اليوم راح أوديك بس من عند الباب، بس طالع شوف كذا، شوف بس بعينك خلاص راح نرجع، نروح كمان بعد يومين ندخله شوية لا تلعب، بس طالع، بس أمسك ألمس بس شوف بعدين نبدأ شوي شوي نخليه يركب شوي شوي، زي كذا ندرج الموضوع، لكن المهم إن احنا نستمر ما نقول خلاص فيه مشكلة".

٥- التعامل مع الاضطراب الحسّي الشمّي

من طرق التعامل مع الاضطراب الحسي الشمي هو تعريض الفرد وتدريبة للروائح المختلفة، من أجل زيادة تقبُّله لهذه الروائح، وذكرت المشارِكة (٤): "حاسة الشم فيها تدريبات مرة كثير كلها طبعًا تعتمد على أنه احنا نشبع الحاجة هذه عند الطفل عشان يبدأ السلوك يخف تدريجيًّا، حاسة الشم فيها تدريب كنت أجيب علب أحط فيها قطن ثلاثة علب مثلًا كل علبة أحط فيها ريحة معينة، علبة أحط فيها مزيل مناكير علبة أحط فيها مناكير، علبة أحط فيها ريحة عطر ريحة كريم ريحة مثلًا منظف من المنظفات هذه حقت الغسيل أو صابون مثلًا ويبدأ نخليه يشمه هنا يشبع حاسة الشم ويتعرف كمان على أنه هو فيه روائح مختلفة في الدنيا، فيه روائح قوية، فيه روائح خفيفة، فهذا تدريب مرة مهم لحاسة الشم".

الموضوع الرئيسي الثاني: الاقتراحات لطرق التعامل المناسبة مع الاضطرابات الحسِّيَّة

١- جلسات التكامل الحسِّي:

يشير هذا المحور إلى أهمية جلسات التكامل الحسي للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التعامل مع الاضطرابات الحسية، وهو من أنواع العلاج الوظيفي، ومن خلاله يتم تعريض الأفراد لمجموعة من التدريبات والأنشطة المتنوعة، التي تساعدهم في تنظيم المستقبِلات الحسية والتعامل معها بشكل أفضل، واتفقت على أهميتها المشارِكات (٢)، و(٤)، و(٧)، حيث ذكرت المشارِكة (٢): " أيوه أنا سمعت أنه في تقييم زي كذا في التكامل الحسي يوضح المشاكل

عند الطفلة إذًا فيه فعلًا هذا الشـي مرة حلو أنه من بدري نعرف فين المشـاكل بالضـبط عشـان نشـــتغل عليها، ولو فيه يعني دورات وعلاج لهذا الشـــيء، مثلما في مثلًا جلســـات تخاطب، وجلسات علاج وظيفي، لو فيه جلسات للتكامل الحسي ممتاز".

وذكرت المشـارِكة (٧): " أكيد أكيد ضـروري من الجلسـات والجلسـات هي اللي تسـاعد الطفل أنه يتقبل ويتأقلم مع الوضـــع ككل". وذكرت المشـــارِكة (٤): "وكمان ما ننســـى المراكز المختصـــة والجلسـات والعلاج الحسـي جدًّا مهم ومهمة جدًّا طبعًا ويعني لازم خلاص مجرد ما عرفتي مشكلة الولد على طول يلتحق بمركز برنامج تدخل مبكر ضـروري، فضـرورة مرة إلحاق الطفل في المراكز المختصـة في العلاج المناسـب للطفل بالخطة العلاجية اللي بتناسـب وضـعه وحاله شـــيء جدًّا مهم يعني أنا بعد الله المراكز لها دور جدًّا فعال جدًّا فعال في تغيير الطفل وشخصيته ونظرته للحياة".

٢- الفيديوهات والدورات التعليمية

يشـير هذا المحور إلى أهمية مشـاهدة الأمهات إلى الفيديوهات التعليمية المختصَّـة، وحضـور الدورات التعليمية المختصَّـة القائمة من قِبل الجهات التعليمية والمراكز، من أجل أن يتزوَّدن بكيفية التعامل المناسـب مع الاضـطرابات الحسـية لدى أبنائهن. واتفقت على ذلك المشارِكات (٢)، و(٦)، و(٤)، حيث ذكرت المشارِكة (٢): "أنا أكتر شيء، أشوف الفيديوهات أحاول أتعلم منها الصـراحة في اليوتيوب وعن المشـاكل في هذا التكامل الحسـي". وذكرت المشارِكة (٦): " أنا والله أتابع صراحة وأكيد أني أنصحهم بهذا الشيء وأنصح نفسي أول وأنا صـراحة صـرت أتابع في التليغرام وأتابع في اليوتيوب وأتابع اسـتشـاريين عن كيف نتعامل مع أطفال طيف التوحد".

والفيديوهات التعليمية من السـهل الوصـول إليها في الوقت الحالي، وتعمل الفيديوهات على مساعدة الأهل في كيفية التعامل المناسب مع الاضطرابات الحسية، وأن يقلِّلوا من حدَّتها لدى أبنائهم، وزيادة معرفة وثقافة الأهل حوْل اضـطراب طيف التوحُّد بشـكل عام، وحوْل الاضـطرابات الحسـية بشـكل خاص. وذكرت المشـارِكة (٤): "هنا دورنا نثقف نفسـنا عن طريق

الدورات التعليمية، كمان المراكز يعني المراكز يقوموا بدورات الأخصـــائيين يعملوا دورات كثير مرة تتكلم عن التوحد لازم ضــروري نشــارك فيها لو ما تقدري تحضــري عن طريق الأونلاين، كمان تجارب الأمهات الســـابقات مرة مهمة مرة، يعني أنا دائمًا أحب آخذ المعلومة على الفكرة من الأم المجربة".

٣- تكييف البيئة والأفراد:

يشـــير هذا المحور إلى تكييف البيئة وتغييرها وفْق حالة كل فرد من خلال توفير بيئة واضـــحة ومنظَّمة، وزيادة المحفِّزات البيئية أو تقليلها وفْق حالة كل فرد وتفضـــيلاته، من خلال إنشـــاء منطقة محبَّبة ومريحه له تناســـب احتياجاته، وذكرت المشـــارِكة (٢): " فيه واحدة من الأمهات قالت أن ولدها تعبها في الطيارة وأنا قلت لها أنا والله أخذت ولدي حاولت أني لا الحر يخليه تعبان وجبت له مروحة لو الطيارة مثلًا مو بســـرعة طارت تلقينهم بعض الأحيان ما يشـــغلون المكيف غير لما تطلع الطيارة وجبت هذه وجبت كمان ملابس خفيفة لأن ســـاعات ملمس الملابس تلاقيها مضـــايقته أنا أبغي شـــيء ناعم ويحب البطانيات الناعمة يحطها علي جسمه ويمشي فيها في البيت أي شيء ناعم يحبه يعني لما يكون علي جسمه أو مخدة حاضنها هذا يحسسه بالأمان".

وذكرت أيضًـــا، أهمية تعريض الفرد للمحفِّزات البيئية المختلفة من عمْر صـــغير؛ لمســـاعدته على التكيف والتأقلم في الظروف المختلفة بقولها: " أول شـــيء أنه من الطفل وهو صـغير من عمر خلاص يعني من بعد أربعة شـهور وخمسـة شـهور أو سـتة شـهور لازم يبدأ يتعرض للطبيعة، للأصـوات، يمكن بنتي هذا الشـيء اللي أثر عليها. لكن نبدأ نذوقهم الأشـياء عشان بعد كذا خلاص يتعودون على الأكل، ننوع لهم مثل الأكل، كل ما كبرت بعد ستة شهور طبعًا تســـعة وكذا نبدأ ننوع لهم في الأكل. وهذه الأشـــياء، والطفل من بدري يكون بعيد عن الأجهزة ويطلع دايمًا ويلعب دايمًا وننوع له في الأكل من بدري هذه الأشـــياء بتجنب الطفل مشاكل كثيرة نحن في غنى عنها".

المنـاقشـــة:

طبِّقت الدراسة على سبع مشارِكاتٍ من أمهات الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد ممن توجد لدى أبنائهن اضـطرابات حسـية، تضـمنت نتائج الدراسـة عدة موضـوعات رئيسـية، ركز الموضـوع الرئيسـي الأول على طرق التعامل مع الاضـطرابات الحسـية وقد تفرع الى خمسـة محاور فرعية: جاء المحور الفرعي الأول متمثلًا في " طرق التعامل مع الاضـطراب الحسـي اللمسي" ظهر من خلال عملية تحليل بيانات المقابلات مع أمهات الافراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد؛ أن هنالك تنوعًا في طرق التعامل مع الاضطراب الحسي اللمسي، حيث تناول البعض منهم الى اسـتخدام التمارين والمسـاج، وقد تعمل التمارين على تهدئة الأفراد، وتقليل التوتُّر، وزيادة مسـتوى الراحة لديهم، ممَّا يحسِّـن من اسـتجاباتهم الحسـية، واتفقوا على ذلك عدد من المشـاركات، وقد تسـاعد التمارين أيضًـا على زيادة تمييز الملامس المختلفة لديهم من خلال تدريب أبنائهن على معرفة الملامس المختلفة من خلال صـندوق يحتوي على ملامس مختلفة. ويُعدُّ اللعب والتقليد من طرق التعامل مع الاضـطراب الحسِّـي اللمسـي أيضًـا، وظهر ذلك في إجابات المشاركات.

وقد يعمل الروتين والتنظيم اليومي أيضًـا على تقبُّل الأفراد لأداء مهارات الحياة اليومية، ممَّا يخفِّف من حدَّة الاضطراب الحسي اللمسي لديهم واتضح ذلك في إجابة إحدى المشاركات. وبعض هؤلاء الأفراد الذين لا يستجيبون للعلاج السلوكي قد يضطرون لاستخدام العلاج الدوائي، من أجل تخفيف حدَّة الاضطرابات الحسية لديهم، مثل: ضرْب الآخرين، وضرْب الذات.

ترى الباحثتان أن الاضـطراب الحسِّـي اللمسـي قد يتمُّ التعامل معه بعدَّة طرق متنوِّعة استنادًا إلى حالة الفرد وشدَّة الاضـطراب لديه، ومن هذه الطرق: التدريبات، وقد تعمل على زيادة تقبُّل الأفراد للملامس المتنوعة، من خلال تعريضهم لتجارب وملامس حسية متنوعة، مثل: أنشطة الماء المتمثِّلة في الاسـتحمام بالصـابون، أو اللعب بالماء، ومن الممكن أن يسـاعدهم ذلك على الاسـترخاء، وتخفيف التوتُّر الحسِّـي لديهم، أو المشـي على الأسـطح المختلفة، مثل: الرمل، العشب، والحَصَى الصغيرة. وكذلك استخدام تدريبات حسِّيَّة، مثل: المساج، التدليك، وفرْك اليدين والأرجل باستخدام الكريم والزيوت والأجهزة المخصَّصة؛ لأن هؤلاء الأفراد قد يكون لديهم ضعف

في إدراك أجسادهم، ولا يشعرون بأطرافهم بشكل واضح، وقد يعمل المساج على الإحساس بالجسد وحدوده، ممَّا يحسِّن لديهم القدرة على التحكم في حركاتهم والشعور بأجسادهم، وعندما يتمُّ تقديم المساج بطريقة مناسبة ومُريحة فإن قد يشجِّعهم على تحمُّل وتقبُّل اللمس من قِبل الآخرين بشكل إيجابي. وترى الباحثتان أيضًا، أهمية اللعب والتقليد في التعامل مع الاضطرابات الحسية اللمسية، حيث يسمح لهم باكتشاف الأحاسيس المتنوعة بطريقة آمنة ومُمتعة، مثل: اللعب بالمواد الحسية المتنوعة، المتمثِّلة في المعجون، أو الأرز، أو الصلصال، أو الطين، أو لمس الملامس الخشنة والناعمة، ويعمل اللعب على تعريضهم للأحاسيس المختلفة دون إجبارهم، ومن الممكن أن يبدأ بلمس هذه المواد من خلال استخدام أدوات مثل الملاعق، من ثم الانتقال إلى اللمس المباشر، وقد يساعدهم ذلك على تحسين عملية التكيف، وتقبُّل جميع أنواع الملامس.

وقد يؤدي الروتين أيضًا دورًا مهمًّا في مساعدة الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد في التعامل مع الاضطراب الحسِّي اللمسي، وتفسر الباحثتان ذلك؛ أنه يوفر لهم التوقُّع المسبَق والاستقرار والتدريج في التعرض للملامس الحسية المتنوعة، حيث إن استخدام روتين ثابت يعزِّز لديهم الشعور بالأمان، والأفراد الذين يواجهون صعوبة في تقبُّل الأنشطة اليومية المختلفة، مثل: تمشيط الشعر، أو الاستحمام، أو قص الأظافر والشعر؛ من الممكن أن يستفيدوا من وجود جداول زمنية ثابتة لهذه الأنشطة، وعندما يعلمون أن هذه الأنشطة ستحدث خلال وقت محدَّد في كلِّ يوم؛ فإن ذلك يقلِّل لديهم من المقاومة، ويجعلهم يتقبَّلون هذه الأنشطة بشكل أفضل.

وجاء المحور الفرعي الثاني متمثلًا في " التعامل مع الاضطراب الحسي السمعي" اتضح من خلال البيانات التي تمَّ التوصل إليها تنوُّع الطرق المستخدَمة في التعامل مع الاضطراب الحسِّي السمعي، وقد ذكرت إحدى المشارِكات على ارتداء ابنها للسماعات عند الأصوات المرتفعة وذكرت أيضًا على استخدام استراتيجية التسلسل والتدريج من أجل تعويد ابنها لسماع الأصوات المختلفة بطريقة متسلسلة. واتفقوا المشاركات على تدريب أبنائهن على الاستجابة عند المناداة بأسمائهم من خلال التدريبات المختلفة واللعب معهم وتغيير نبرة الصوت ومناداتهم بطريقة تلفت انتباههم.

ترى الباحثتان، أن من طرق التعامل مع الاضطراب الحسِّي السمعي هو تقليل الضوضاء البيئية عند الأفراد الذين يعانون من فرْط الحساسية السمعية، من خلال تقديم تحذير مسبَق، وتنبيه الأفراد قَبل التعرض للأصـــوات العالية، مثل تنبيههم قَبل اســـتخدام الآلات الكهربائية من أجل تهيئتهم، وترْك حرية القرار لهم بالبقاء أو الذهاب من المكان، أو استخدام سماعات عازلة للصوت في الأماكن العامة والمزدحمة، أو عند اســـتخدام الأجهزة الكهربائية، أو عند زيارة أماكن غير مألوفة، قد يشعر الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد بالقلق عند سماع الأصوات غير المألوفة، ومن أجل تقليل الضوضاء يتمُّ استخدام السماعات العازلة للصوت، وتفسِّر الباحثتان ذلك؛ أن الأصوات العالية وغير المألوفة قد تؤدي إلى حدوث ردَّة فعل سلبية لدى الأفراد الذين يعانون من اضطراب حسِّي سمعي، حيث يشعرون بالإرهاق، وعدم القدرة على التكيف مع هذه الأصوات، وأن استخدام السماعات قد يقلِّل من حدَّة هذه الأصوات، ممَّا يزيد من تقبُّلهم في التواجد في هذه الأماكن. وترى الباحثتان كذلك، إمكانيَّة استخدام استراتيجية التسلسل في التعامل مع الاضطراب الحسِّي السمعي عند الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد، من خلال تعريضهم للأصوات غير المريحة التي تســـبِّب لهم إزعاجًا بطريقة منظَّمة وتدريجية، بحيث يتمُّ البدء بأقل مســـتوى من الصـــوت، ومن ثم الانتقال تدريجيًّا بمرور الوقت، ويعمل ذلك على تقليل حدَّة هذه الأصـــوات، وزيادة قدرتهم على التكيف مع الأصوات المختلفة بطريقة منظَّمة ومتسلسله.

وبعض الافراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد لا يستجيبون عند المناداة بأسمائهم، ويتمُّ التعامل معهم من خلال تدريبهم وتعويدهم بشكل متسلسل على الاستجابة عند مناداتهم، من خلال الآتي: التأكُّد من تقليل المشـتِّتات من حوله ووضـعه في بيئة هادئة، التأكد من أن الفرد يفهم أن اسمه يعنيه ويشير إليه، مثل: الإشارة إلى الفرد أثناء ذكْر اسمه، واستخدام المرأة لتدريبه والإشارة إليه مع ذكْر اسمه، وذكْر اسمه مع لمسه على اليد أو الكتف لتوجيه انتباهه، واستخدام التكرار الإيجابي والتعزيز من خلال الجلوس أمام الفرد على مستوى نظره، وذكْر اسمه بشكل واضح، وإذا لم يستجب يتم لمسه بلطف، وإصدار صوت يلفت انتباهه، مثل تغيير نبرة الصوت، وعندما ينظر إليك يتم تقديم التعزيز الفوري له، وعندما يُتقن التدريب على الاســـتجابة من

مسافات قريبة يتم المناداة بمسافات أبعد بشكل تدريجي وتدريبه على الاستجابة عليها، وعندما يتم الإتقان والاستجابة عند المناداة باسمه من قِبل الأم يتم تعميم المهارة من خلال مناداته من قِبل أفراد آخرين، مثل: الأب، الأخ، والأقران.

وجاء المحور الفرعي الثالث متمثلًا في " التعامل مع اضطراب حس التذوق" واتضح من خلال البيانات التي تمَّ التوصل إليها تنوُّع الطرق المستخدَمة في التعامل مع اضطراب حس التذوق، ومن هذه الطرق: التنوُّع في الأكل وعدم حصْره على أكْل محدَّد، من أجل زيادة تقبُّلهم للمأكولات المختلفة، واتضح ذلك في إجابة إحدى المشاركات. وبعض الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد قد توجد لديهم صعوبة في تمييز المأكولات الصالحة للأكل وغير الصالحة، ومن أجل التعامل مع هذه الإشكالية ينبغي على الأهل الانتباه إلى أبنائهم وتنبيهم، وترتيب المكان، وإبعادهم عن المكان إذا اضطروا الى ذلك واتفقتا على ذلك مشاركتان. وبعض الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد ممَّن لديهم اضطراب في حس التذوق قد يتناولون أكلًا محدَّدًا، ولا يتناولون مأكولات مختلفة، ممَّا يوثِّر ذلك على صحتهم، ومن أجل تعويض هذه المشكلة يتمُّ استخدام المكمِّلات الغذائية، من أجل تعويض نقصها لديهم.

ترى الباحثتان، أن اضطراب حس التذوق لدى الافراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد يمكن أن يتسبَّب في تفضيل أكْل محدَّد، أو رفْض بعض الأطعمة الضرورية، ممَّا يؤثِّر على تغذيتهم وصحتهم العامَّة، فينبغي التدرُّج وتعريضهم للمأكولات غير المفضَّلة لهم، عن طريق تقديمها لهم بشكل تدريجي، ودمجها مع أطعمة مفضَّلة لديهم، وأن يُسمَح للفرد بشمِّ الطعام ولمسه قَبل تذوُّقه من أجل تقليل القلق لديه، وتعزيز وتشجيع الفرد على تجربة الأطعمة الجديدة من خلال التعزيزات المفضَّلة لديه، وخلْط الأطعمة قوية النكهات والمذاق مع أطعمة محبَّبة تدريجيًّا، وبعض هؤلاء الأفراد قد يرفضون بعض الأطعمة بسبب قوامها (خشن، ناعم، ومقرمش)، وبالتالي ينبغي تقديم نفس الطعام، ولكن بقوام مختلف مُحبَّب لديه. واستخدام المكمِّلات الغذائية يُعدُّ أمرًا ضروريًّا لتعويض النقص الغذائي الحاصل عند هؤلاء الأفراد، وتفادي الآثار الجانبية على الصحة التي تنتج بسبب انتقائيَّتهم للطعام، ممَّا يؤدي إلى النقص في بعض العناصر الغذائية الأساسية (مثل: البروتينات، الخضراوات، والمعادن)، وهذه المكمِّلات تساعدهم وتزوِّدهم

بهذه العناصر الضرورية للنمو والصحة. وبعض الافراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد لا يدركون ويفرقون بين الأكل الصالح والقابل للأكل، وبين الأكل غير الصالح وغير القابل للأكل، فينبغي على الأهل الانتباه لأبنائهم وتنبيههم، وإزالة المواد غير الصالحة للأكل من المكان الذي يتواجد فيه الفرد، ووضْـــع الأشـــياء الخطيرة، مثل: المنظفات بعيدة عن متناولهم، وعندما يحاول الفرد تناول مأكولات غير صالحة يتم إعادة توجيهه إلى طعام آخر آمن بديلًا عنه؛ لأن هذه المأكولات غير الصالحة قد تؤثِّر على الصحة.

وجاء المحور الفرعي الرابع متمثلًا في "التعامل مع الاضطراب الحسي البصري" واتضح من خلال البيانات التي تمَّ التوصل إليها في التعامل مع الاضطراب الحسِّي البصري استخدام الإضاءة الخافتة للأفراد الذين يعانون من حساسية عالية تجاه المستقبِلات الحسية البصرية، وقد تعمل الإضاءة الخافتة على تهدئتهم. وقد يتمُّ التعامل مع الاضطراب الحسِّي البصري أيضًا عن طريق استخدام استراتيجية التسلسل والتدريج. وترى الباحثتان، أن الاضطراب الحسِّي البصري يؤثِّر على تركيز الفرد، وتفاعله مع البيئة، وتفاعله الاجتماعي، وقدرته على التعلُّم أيضًـــا، والتعامل مع الاضطراب الحسي البصري يتطلب استراتيجيات فردية تناسب احتياجات كلِّ فرد على حِدَة، ومن هذه الطرق: التقليل من الفوضى البصرية، وتقليل المشتِّتات في البيئة التي يتواجد فيها الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، وتنظيم المساحات، وتقليل الألوان والإضاءات الساطعة واستبدالها بإضاءات طبيعية وخافتة عند الأفراد الذين يعانون من فرْط في المســتقبلات الحســية البصــرية، حيث تعمل الإضـــاءات الخافتة على زيادة تقبُّلهم وتواجدهم في هذه البيئات، وتعمل على شـــعورهم بالأمان والراحة، وتقلِّل من القلق والتوتر لديهم الناتج من الإضـــاءات الســـاطعة. وتعريض الأفراد بشـــكل تدريجي ومتسـلسـل للمحفِّزات البصـرية المتنوِّعة التي قد يجعلهم ينزعجون منها، مع إعطائهم وقتًا للتكيف وتقبُّل هذه المحفِّزات، من خلال تفكيك هذه المهارة إلى خطوات صـــغيرة ومنظَّمة، مثل: الجلوس في بيئات تحتوي على إضاءات خافتة لفترة قصيرة، من ثم تعريض الفرد لضوء خافت لفترة مؤقتة ومن ثم إطفاؤه، وزيادة مدَّة تعرُّض الفرد للإضاءة بشكل تدريجي، ثم الانتقال إلى بيئات ذات إضاءات قوية لفترة قصيرة، من ثم زيادة تعرُّض الفرد للإضاءة القوية حتى يعتاد عليها.

وجاء المحور الفرعي الخامس متمثلًا في " التعامل مع الاضطراب الحسي الشمي" وترى الباحثتان أن تعريض الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد لشمِّ الروائح المختلفة وتعرُّفهم عليها قد يعمل على تحسين تفاعلهم في البيئة، وتنمية مهاراتهم الحسية الشمية، وزيادة تقبُّلهم لكافة الروائح، مما يقلِّل من القلق والانزعاج والتوتر لديهم عند شم الأشياء غير المألوفة، وتساعدهم على تجنب المخاطر، مثل: شم رائحة الغاز والحريق، واتخاذهم لقرارات سليمة وآمنة عند تدريبهم ومعرفتهم لخطورتها.

مما سبق، يتضح أن نتائج الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة أبو العطا (٢٠١٩) على إمكانية الحدِّ من الاضطرابات الحسية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، من خلال استخدام البرامج القائمة على المشاركة الوالدية، فالوالدان هما العنصر الأساسي والمهم في مساعدة وتوجيه وتعليم أبنائهم من ذوي اضطراب طيف التوحد في كيفية التعامل مع الاضطرابات الحسية. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة محمد والعنزي (٢٠٢٠) التي هدفت إلى التعرف على دور الأنشطة والألعاب المتضمَّنة في أنشطة التكامل الحسي في الحدِّ من أعراض الاضطرابات الحسية، حيث أشارت النتائج إلى أن هذه الأنشطة التي تشمل التدليك والتمارين الحسية والألعاب تساعد وتحسِّن من القدرات الحسية والحركية، مثل: المشي والجري والتوازن، كما تسهم هذه الأنشطة في تنمية وتحسين التكامل الحسي والسمعي من خلال تحسين أداء الجهاز العصبي للفرد، عن طريق ترجمة المعلومات الحسية الواردة من البيئة؛ لمساعدته على أن يتغلَّب على الصعوبات الحسية التي توجد لديه. كما اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة دالي وآخرين Daly et al. (2022) على أن التنظيم والروتين في التعامل مع الاضطرابات الحسية يوفِّر توقُّعات واضحة لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد، ممَّا يساعد هؤلاء الأفراد في أداء مهارات الحياة اليومية بشكل أفضل، ويقلِّل من القلق لديهم.

وجاء المحور الرئيس الثاني متمثلًا في "الاقتراحات لطرق التعامل المناسبة مع الاضطراب الحسية" وقد تفرع الى ثلاثة محاور فرعية، وجاء المحور الفرعي الأول متمثلًا في "جلسات التكامل الحسي" يشير هذا المحور إلى أهمية جلسات التكامل الحسي للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في التعامل مع الاضطرابات الحسية، وهو من أنواع العلاج الوظيفي،

ومن خلاله يتم تعريض الأفراد لمجموعة من التدريبات والأنشـطة المتنوعة، التي تسـاعدهم في تنظيم المستقبِلات الحسية والتعامل معها بشكل أفضل، واتفقوا على أهميتها معظم المشاركات. وترى الباحثتان، أن جلسـات التكامل الحسِّـي مفيدة في التعامل مع الاضـطرابات الحسـية لدى الافراد ذوي اضـطراب طيف التوحُّد، حيث تهدف إلى تحسـين وتنظيم معالجة الجهاز العصـبي للمعلومات الحســية بشــكل أكثر فاعلية، ممَّا تســاعدهم في التعامل مع البيئة المحيطة بهم، والتواصـل مع الآخرين بشـكل أفضـل، وتعمل على تنسـيق وتحسـين المهارات الحركية والتوازن، ممَّا يســهم في تحســين مهارات الحياة اليومية الأخرى، مثل: المهارات الحركية الدقيقة والكبيرة والمشْـي. وتنظيم المدخلات الحسـية يسـهم في تحسـين التركيز والانتباه في أداء مهارات الحياة اليومية لدى الأفراد ذوي اضـطراب طيف التوحُّد، وزيادة اسـتقلاليتهم، ويتمُّ تنفيذ هذه الجلسـات من قِبل أخصـائي العلاج الوظيفي، والتي يستخدم من خلالها أنشطة حسية موجَّهة ومخصَّصة تناسب الاحتياجات الفردية لكلِّ فرد على حسب حالته واحتياجاته الشخصية.

وجاء المحور الفرعي الثاني متمثلًا في "الفيديوهات والدورات التعليمية" يشـير هذا المحور إلى أهمية مشــاهدة الأمهات إلى الفيديوهات التعليمية المختصَّــة، وحضــور الدورات التعليمية المختصَّـة القائمة من قِبل الجهات التعليمية والمراكز، من أجل أن يتزوَّدن بكيفية التعامل المناسب مع الاضـطرابات الحسـية لدى أبنائهن. واتفقوا على ذلك معظم المشـارِكات. والفيديوهات التعليمية من السـهل الوصــول إليها في الوقت الحالي. ترى الباحثتان، أن الفيديوهات والدورات التعليمية تؤدي دورًا مهمًّا في تمكين الأمهات من فهْم ومعرفة الاضـطرابات الحسِّـيَّة لدى أبنائهن من ذوي اضــطراب طيف التوحُّد، وتزوِّدهن باســتراتيجيات وأدوات عملية في التعامل مع الاضــطرابات الحسـية بشـكل أكثر فاعليَّة، وتسـاعدهن في التعرف على أنواع الاضـطرابات الحسـية، وأسـبابها، وكيفية التعامل معها من خلال الاستراتيجيات المناسبة، وتقدم لهن أنشطة وتمارين حسِّيَّة تطبيقية بحيث يمكنهن تنفيذها في المنزل، والاســتفادة من خبرات الأمهات الســابقات في كيفية التعامل المناسب مع الاضطرابات الحسية، ممَّا تسهم في تحسين جودة حياة أبنائهن والعائلة ككل، وتجعل الأم أكثر قدرة وثقة على تمكين ودعم ابنها بطريقة علمية مدروسة.

وجاء المحور الفرعي الثالث متمثلًا في " تكييف البيئة وتغييرها" يشـــير هذا المحور إلى تكييف البيئة وتغييرها وفْق حالة كل فرد من خلال توفير بيئة واضـــحة ومنظَّمة، وزيادة المحفِّزات البيئية أو تقليلها وفْق حالة كل فرد وتفضيلاته، من خلال إنشاء منطقة محبَّبة ومريحه له تناسب احتياجاته، واتضح ذلك في إجابة إحدى المشاركات وذكرت أيضًا، أهمية تعريض الفرد للمحفِّزات البيئية المختلفة من عمْر صـــغير؛ لمســـاعدته على التكيف والتأقلم في الظروف المختلفة. ترى الباحثتان، أن تكييف البيئة لدى الافراد ذوي اضـــطراب طيف التوحُّد للتعامل مع الاضـــطرابات الحســـية يتطلب فهْم لطبيعة هذه الاضـــطرابات، وتعديل البيئة المحيطة بهم بما يتناســـب مع الاحتياجات الحسية لكل فرد على حسب احتياجاته الشخصية، ويكون من خلال تخفيف المثيرات الحسية، مثل: الإضاءة الساطعة، والأصوات العالية عند الأفراد الذين يعانون من فرْط الحساسية، أو استخدام النظارات المخصَّصة، أو السماعات العازلة للصوت، واستخدام ألوان وأثاث مُريح لتخفيف حدَّة هذه الاضطرابات، وتوفير أماكن هادئة يمكن للفرد اللجوء إليها عند شعوره بالإرهاق الحسِّي. وتكييف الأفراد يتمُّ من خلال تعريضهم للمحفِّزات الحسية المتنوِّعة بشكل تدريجي من عمْر صغير لتقليل حساسيتها بمرور الوقت، وتعمل على زيادة تكيُّف الفرد وتقبُّله للبيئة المحيطة به عند تدريبه في كيفية التعامل المناسب مع هذه المحفِّزات الحسِّيَّة المتنوِّعة.

مما سبق، يتضح أن نتائج الدراسة الحالية تتفق على أهمية استخدام برامج التكامل الحسِّي في تخفيف حدَّة الاضطرابات الحسية والتعامل معها، حيث اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة البهنساوي وآخرون (٢٠٢٠) على فعالية برنامج التدخل القائم على التكامل الحسِّي في خفْض حدَّة الاضطرابات الحسية لدى أفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد. كما اتفقت مع دراسة عبد الله ومحمد (٢٠٢٠) على فعالية البرنامج التدريبي القائم على أنشطة التكامل الحسِّي في إكساب ومساعدة ذوي اضطراب طيف التوحُّد التوازن الحركي. كما اتفقت مع دراسة محمد والعنزي (٢٠٢٠) على أن استخدام أنشطة التكامل الحسي يسهم في تخفيف حدَّة الاضطرابات الحســـية لدى أفراد ذوي اضـــطراب طيف التوحُّد، حيث أثبت البرنامج نجاحه في تحســـين الاضطرابات الحسِّيَّة.

توصيات الدراسة:

بناءً على النتائج التي تمَّ التوصل إليها في هذه الدراسة؛ تُوصِي الباحثة بعددٍ من التوصيات وهي، كالآتي:

١- توعية الأمهات والأُسَر بكيفية التعامل مع الاضطرابات الحسية عن طريق المؤسسات التعليمية والإعلامية، وتزويدهن بالاستراتيجيات المناسبة.

٢- بناء منصَّة إلكترونية خاصة بالاضطرابات الحسية، ومزوَّدة بكافة المعلومات المطلوبة التي تساعد الأمهات والأُسَر في كيفية التعامل المناسب مع أبنائهن.

٣- التعاون بين الجهات التعليمية والترفيهية في تخصيص أيام محدَّدة لأفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد ممَّن لديهم اضطرابات حسِّيَّة، والعمل على تكييف البيئة لهم، مثل: تخفيف الضوضاء من الإضاءات والأصوات، وتخفيف الزحام، بما يناسب هؤلاء الأفراد، ويساعد في تهيئتهم ودمجهم.

٤- توفير جلسات التكامل الحسِّي في كافَّة المراكز والمدارس المتخصِّصة في تعليم أفراد ذوي اضطراب طيف التوحُّد.

قـــائمـــة المـــراجـــــع

أولًا: المراجع العربية:

أبو العطا، غادة. (٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على المشـــاركة الوالدية لخفض بعض الاضطرابات الحسية لدى الأطفال الذاتويين ذوي الأداء المرتفع. مجلة الطفولة والتربية، ١١(٣٩)، ٣٩١- ٤٣٨. http://search.mandumah.com/Record/1250681

البهنســـاوي، أحمد، وعبد الخالق، زيد، وغنيم، وائل. (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي في خفض الاضطرابات الحسية والإدراكية لدى عينة من أطفال ذوي اضـــطراب طيف التوحد. المجلة العلمية لكلية الآداب، (٧٣)، ١٠-١١٨. http://search.mandumah.com/Record/1069087

الثوابية، أحمد محمود. (٢٠١٩). تصميم البحث النوعي دراسة معمقة في خمسة أساليب. دار الفكر.

الجلامدة، فوزية عبد الله. (٢٠١٦). قياس وتشـخيص اضـطرابات طيف التوحد. (ط.٢). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحسيني، عبد الناصر الأشعل. (٢٠٢٠) مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.

الخميسي، السيد، وسليمان، نبيل، والمطيري، مريم. (٢٠١٣) المشكلات الحسية والحركية للأشـــخاص التوحديين في دولة الكويت: دراســـة مســـحية". مجلة البحث العلمي في الآداب، ٤(١٤)، ١١٧-١٥١.

http://search.mandumah.com/Record/760969

الزريقات، إبراهيم. (٢٠١٦). التوحد السلوك والتشخيص والعلاج. (ط٢). دار وائل للطباعة والنشر.

زيتون، كمال. (٢٠٠٣). التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة. عالم الكتب.

الســـيد، ميادة، وزيدان، أكرم. (٢٠٢٢). برنامج قائم على العوامل الســـمعية والبصـــرية لتنمية المهارات لدى التوحديين. مجلة كلية التربية، ١(١١٩)، ١-٢٩.

صـادق، أمير، والسـيد، سـيد، وعبد الرؤوف، إيهاب. (٢٠٢٤). أنماط الاسـتجابة لدى الأطفال ذوي اضـــطراب طيف التوحد: "دراســـة مســـحية". مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. ١٨(٩) ، ٢٦١- ٣١٦.

الصباح، سهير، وأبو صبحة، محمد. (٢٠١٧). فاعلية استخدام برنامج تيتش (TEACCH) في تنمية المهارات الحسية والإدراكية للأطفال ذوي التوحد. المجلة الدولية للدراسات النفسية والتربوية، ٢(٣)، ٣٢٣-٣٥٣.

العبد الكريم، راشد. (٢٠١٢). البحث النوعي في التربية. جامعة الملك سعود.

عبد الله، عادل، ومحمد، رحاب. (٢٠٢٠). فعالية أنشطة التكامل الحسي في إكساب التوازن الحركي للأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة، ٩(٣٣)، ١١٢-١٤٤.

عبد المجيد، أيمن، والسقا، أباهر. (٢٠١٤). دليل ومبادئ عمل تطبيقية حول البحوث الميدانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. مركز دراسات التنمية.

العنزي، تهاني، والظفيري، عفاف (٢٠١٨). إجراء المقابلات النوعية. في غازي الرشيدي (محرر)، المقابلات في البحوث النوعية (ص ص. ٣٨-٦٧). مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

فهمي، أحمد. (٢٠٢٢). فعالية برنامج علاجي مقترح قائم على نظرية التكامل الحسي في خفض حدة الاضطرابات الحسية لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة الطفولة والتربية، ١٤(٤٩)، ٥١١-٥٦٩.

قديري، حنان، وونيس، دلال. (٢٠١٧). الصلابة النفسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أمهات أطفال التوحد [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي]. http://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/3058

القريني، سعد. (٢٠٢٠). البحث النوعي: الاستراتيجيات وتحليل البيانات. مطابع دار جامعة الملك سعود للنشر.

القمش، مصطفى. (٢٠١١). اضطرابات التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات علمية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

محمد، عادل، والعنزي، فريح. (٢٠٢٠). استخدام أنشطة التكامل الحسي للحد من أعراض اضطراب المعالجة الحسية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. المجلة العربية للتربية النوعية، ٤(١٢)، ٢٩٣-٣١٤.

الموسى، أسماء. (٢٠١٩). تصور مقترح لتفعيل البحث الكيفي في تخصيص أصول التربية بالجامعات السعودية في ضوء الخبرات العالمية المعاصرة [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وزارة الصحة السعودية (2021). التوحد.
https://www.moh.gov.sa/awarenessplateform/VariousTopics/Pages/Autism.aspx

ثانيًا: المراجع الأجنبية

American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5. https://doi.org/10.1176/appi.books.9780890425596

Daly, G., Jackson, J., Lynch, H., (2022). Family life and autistic children with sensory processing differences: A qualitative evidence synthesis of occupational participation. Frontiers in Psychology, (13), 1-19. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.940478

Penguin. Harpster, K. (2011). Sensory processing function and early intervention programs for toddlers with early signs of autism [Doctoral dissertation, The Ohio State University]. https://etd.ohiolink.edu/acprod/odb_etd/ws/send_file/send?accession=osu1313534816&disposition=inline

Silbey, S. (2022). Qualitative Research Methods: Conversational Interviewing. Massachusetts Institute of Technology. https://mitxonline.mit.edu/courses/course-v1:MITxT+21A.819.1x/

World Health Organization. (2022, March). Autism. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/autism-spectrum-disorders